الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ

دور الزوايا في الحفاظ على الهوية الوطنية

-نماذج من زوايا بلدية المدية 1830-1962

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830-1954

الطالبتين:

ـ ليلى حسين

ـ مير مليكة

إشراف الأستاذ:

رشيد مياد

اعضاء لجنة المناقشة

د.رشيد مياد	جامعة المدية	مشرفا
د.مختار سالمي	جامعة المدية	رئيسا
د.شلالي ضيف الله	جامعة المدية	مناقشا

السنة الجامعية :1444ه-1445ه

2023-2022


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة المجادلة الآية: 11





شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ أما بعد:

أتقدم بجزيل شكرنا إلى الأستاذ " رشيد مياد" لما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات وأنار لنا الطريق حتى أتممنا مذكرتنا فلك كل الاحترام والتقدير كما نتقدم بشكرنا إلى السيد " محمد مسومي" على ما قدمه لنا من معلومات قيمة ومراجع مهمة حول مذكرتنا بصفته حفيد الشيخ الميسوم ورئيس جمعية زاوية قصر البخاري وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.





إهداء

اهدي هذا العمل الى "أمي الغالية" وأبي رحمه الله برحمته الواسعة وإلى كل إخوتي

فتقبلي أمي كل فائق التقدير والاحترام لكي .

وإلى من تقاسمت معها هذا العمل "مليكة" .

ليلى







أهدي ثمرة عملي هذا إلى "أبي" و"أمي" فهم أعز وأغلى ما أملك في هذه الحياة .

وإلى أخوتي الأعزاء وإلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها وإلى زميلتي التي ساعدتني في هذا العمل ليلى .

مليكة

قائمة المختصرات

د .ط	دون طبعة
ص	صفحة
د.س	دون سنة
د.د.ن	دون مكان النشر
ج	جزء
ع	عدد

المقدمة

مقدمة:

عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله ارض الجزائر سنة 1830م على تحطيم الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لدى المجتمع الجزائري وللحديث عن الجانب الثقافي فلا بد لنا أن نتحدث عن الزوايا التي شكلت الجانب الروحي لدى المجتمع الجزائري باعتبارها مؤسسة تبلورت بنشاطها الديني الهادف إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الدين الاسلامي وذللك من خلال الدفاع عنها والتمسك بيها هذه الثوابت التي حاول الاستعمار طمسها وطمس كل من يدافع عنها وعلى راسها الزوايا التي فهي المدرسة الاولى التي كونت اجيال مشبعة بالقيم الدنية و حب الوطن فالزوايا لعبت دور هام في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية فقامت بمهمه التعليم والتزويد الديني فهناك عده زوايا واجهت الاستعمار من ابرزها زوايا تابلاط كا لعيساوية

أسباب اختيارنا الموضوع: اسباب موضوعية هناك عدة أسباب دفعتنا إلى تناول هذا الموضوع منها الرغبة الشديدة في معرفة الزوايا بمختلف جوانبها من أهمية وتنظيم وكيف استطاعت أن تكون مؤسسة قائمة بذاتها وقفت في وجه السياسة الاستعمارية في هذا الجانب

الاسباب ذاتية التعريف بنماذج من زوايا المدية على مستوى الوطني والدور الفعال لها ابان الاحتلال واعطاء فرصة لزيارتها ميدانيا اذا اتيحت لنا الفرصة

- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في .الاطلاع على أهمية الزوايا لدى المجتمع وتغيير صورة التي يحملها البعض عن الزوايا على أنها حالة بدائية لا تحمل جميل أو معروف بسحق

الدراسة والبحث العلمي لتحسين. صورة الزاوية وإعطاء الأهمية المستحقة لها من محاربة الاستعمار والدفاع عن الهوية وأيضا تزويدنا بالمعلومات القيمة حول الأهمية البالغة لدى الزاويا في تكوين جيل مثقف وترسيخ الفكرة التي انتهجتها جميع الزوايا في تحقيق التوحيد والفهم العقائدي.

الدراسات السابقة:

دراسة شابو بشرى 2019.2020بعنوان الزوايا والطرق الصوفية في محاربة الاستعمار باشراف الاستاذ فركوس ياسر جامعة 8ماي 1945 بقالمة وكانت تهدف الدراسة الى التعرف على الدور الذي لعبته الزوايا لمقاومه الاحتلال التى اعطت وبينت الوجه الفعال ل –مقال الطيب جاب الله .دور دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري

مجلة المعارف ج 8 ع 14،2013

دراسة فاطمه وبشيرة ضويفى تحت عنوان اسهامات لسيخ الميسوم تطرقو من خلالها الى

الإشكالية:

موضوع دراستنا يتمحور حول اشكالية رئيسية الى اي مدى ساهمت الزوايا في الحفاظ على الشخصية الوطنية ابان فترة الاستعمار الفرنسي ؟

وللاجابة عن هذي الاشكالية لابد من الاجابة عن التساؤلات التالية

–ما مفهوم الزاوية ؟

–اسهاماتها الثقافية والاجتماعية ؟

- منذ متى تأسست هذه الزاوية في الجزائر؟

- ما هم أهم الزوايا الدينية في ولاية المدية وكيف استطاعت الحفاظ على الشخصية الوطنية ؟

منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الموضوع المدروس لهذه المذكرة اتبعنا المنهج التاريخي والوصفي من خلال وصفنا للزوايا وفي استعراض نشأتها وكيفية محاربتها للاستعمار إبان الاحتلال. وكذلك اتبعنا المنهج التحليلي

خطة البحث: لدراسة موضوع مذكرتنا قسمنا بحثنا الى 3 مباحث كل مبحث يتضمن ثلاث مطالب إضافة إلى مقدمة وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

في المبحث الأول: لمحة عامة عن الزوايا الدينية وتناولنا فيه التعريف بالزاوية ونشأتها ونظامها.

وفي المبحث الثاني عنوانه الزوايا ودورها في الحفاظ على الشخصية الوطنية وتناولنا فيه، دور الزوايا في الحفاظ على التنشئة الاجتماعية وفي المطلب 2: دور الزوايا في محاربة الاستعمار والمطلب 3: دورها في الحفاظ على الهوية الوطنية.

أما المبحث 3: تحدثنا عن بعض الزوايا بدأنا بزاوية تابلاط وزاوية الوزانة والمطلب الأخير زاوية الميسوم.

وفي كل مبحث نقوم بوضع ملخص حول المبحث .

– المصادر والمراجع

–سعد الله ابو قاسم تاريخ الجزائر الثقافي (ج3، ج4، ج1). وقد افادنا في التعريف بالزوايا الدينية من نشأة ومفهوم

شهبي عبد العزيز كتاب الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر وقد افادنا في الحصول على اهم المعطيات المتعلقة بالزوايا من اماكن للزوايا في مختلف الوطن كما عرف لنا الزوايا الدينية ودورها المهم ابان الاحتلال

– العقبي مؤيد الطرق الصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر لصالح. قد افادنا في التعرف على الزوايا وكذلك في النظام الخاص بالزوايا ودور ها في الحفاظ على الهوية

– كما كانت لنا مقابلة مع حفيد الشيخ الموسوم وهو محمد ميسومي بن رقية بصدد إعداد دراسة حول زاوية الميسوم وأخذنا العديد من المعلومات واعتمدنا على المجالات ومذكرات دكتوراه.

صعوبات البحث: لا يخلو بحث أكاديمي من صعوبات تواجه صاحبه وقد واجهتنا عدة صعوبات تمثلت في صعوبة السيطرة على المعلومات لقلة المادة العلمية وصعوبة مع زيادة الزوايا المذكورة.

المبحث الأول:

لمحة عامة عن الزوايا في الجزائر

المطلب الاول .تعريف الزوايا

المطلب الثاني. نشأ الزوايا في الجزائر

المطلب الثالث . نظام الزوايا الدينية

الخلاصة

-المبحث الأول: مفهوم الزوايا ونشأتها في الجزائر

-المطلب 1: تعريف الزوايا

1 – تعريف الزاوية: يجي التطرق إلى تعريفها لغة واصطلاحا.

لغـة: مـأخوذة مـن الفعـل زوى وانـزوي بمعنـى ابتعـد وانعـزل وسـميت بـذلك نسـبة إلـى المتصوفة والمرابطين الذين فكروا في بناءها لأنهم اختيار والانزواء بمكانها والابتعاد عن ضجيج العمران بحثا عن الهدوء...[1].

اصطلاحا: نورد في هذا الشأن مجموعة من التعاريف

– الزاوية عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونوادي اجتماعية وخلايا سياسية يتعلم فيها الناس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم وفيها يتلقون مختلف العلوم والمعارف[2].

– الزاوية جمع زوايا مبنى يضم فيه ضريح الولي أو شيخ الطريقة ومسجد وقبورا لأبناء وأحفاد الولي والشيخ وأحيانا يقيم مكتبته وملجأ للغرباء بعض الزوايا أصلها رابطات هناك زوايا اشته رت بالتعليم وأخرى بالعبادة واستقبال الزوايا والفقراء[3].

---

[1] غزيل مهداوي، دور الزوايا في تحقيق الامن المجتمعي دفاتر السياسة والقانون ع 3، 2022، ص 348.

[2] الطاهر يوناني، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7 الهجريين 12-13 ، دار الهدى، عين ميلة، 2004، ص 223.

[3] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 9، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1998، ص 9.

– الزاوية تحتوي على غرفة ومصلى قصرت تلاوة القرآن الكريم ومدرسة لتحفيظ القرآن وتلقين علوم الدين وقواعد اللغة العربية كما تضم غرف أو مواقف لإبراء الطلبة وضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين ويلحق بها أيضا ضريح الولي الصالح ويكون هذا الولي في الغالب مؤسس الزاوية واحد المرابطين بها ممن سطعت شهرته بالناحية وتجاوزت المؤسس[1].

– غير أن مصطلح الزاوية ظل في المغرب الإسلامي أكثر شمولا من ذلك حيث يطلق على بناء أو عدة من الأبنية ذات الطابع الديني وهي شبه المدرسة في تخطيطها وأجزائها ووظيفتها التعليمية ومنذ القرن الثالث عشر صار مرادفا للرابطة التي يعتزل فيها الوالي ويعيش وسط تلامذته [2].

– كما عرف تطور الزوايا في الجزائر العديد من المراحل فقد كانت مراكز لأحد المشاهير المرابطين مثل الشيخ بن القاسم الهاملي وكانت هذه الزوايا مراكز للعبادة والتعليم وأما مراكز للبدع وممارسة الخرفات وشيوخها العيساوية والاكتضالية فقدت تأثيرها حيث حولتها سلطات الاحتلال إلى ثكنات ومخازن[3].

– أما زاوية الأرياف والبادية فقد مرت بمراحل من خلال عودتها إلى تاريخ القديم ربطات الجهاد والمجاهدين ضد العدو كما عرفت الزوايا في مرحلتها الأخيرة سيطرة نامية على الزوايا التقليدية نشاطها[4].

---

[1] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع بالجزائر، 2007، ص 13.

[2] مبارك تركي، تاريخ تابلاط وما جاورها، العدد 1، 2011، ص 197.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص171.

[4] سعد الله ،،المرجع السابق،، ص 172.

قوله تعالى: {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا} سورة الكهف، الآية 16..

– قوله تعالى: {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا ،فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًا جَعَلْنا نَبِيًّا}

– للزوايا رسالة سامية ومهمة نبيلة وعمل شريف يتمثل في المحافظة على الرسالة الاسلامية والعربية في هذه الديار والحرص على صيانة عقيدة المسلم وحمايتها من الانحراف بواسطة نشر الوعي الديني في أوساط الجماهير في المدن والقرى والجبال والتركيز في تعليم القرآن وتحفيظه والعناية بدراسة العلوم الإسلامية واللغوية بالإضافة إلى ما تقوم به خدمات اجتماعية كإطعام الفقراء والمساكين وابن السبيل ومساعدة المحتاجين واصلاح ذات البين وغيرها من الخدمات المختلفة[1].

– وفي بجاية[2].

– الزاوية تدل أحيانا على محل تلقي فيه الدروس للطلبة الكبار بخلاف المسبيه فهو الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء وهو مفرد يتعلم فيه التلاميذ القرآن الكريم وقد تكون الزاوية ملجأ للطلبة أو العلماء الغرباء يجدون فيه المأوى مجانا وما يحتاجون إليه من الماء والشرب والوضوء ومعه مسجد.

– الزاوية مؤسسة دينية وعلمية واجتماعية فهي تجمع بين جملة من الأنشطة كالتعليم والتربية والإيواء والإطعام ومكان للمحتاجين والفقراء والزاهدين وعابري السبيل[3].

---

[1] صلاح مؤبد العقبي، الطرق الصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر بالجزائر، 2007 ،ص301.

[2] العقبى ،المرجع السابق، ص 303.

[3] مرزقلات موسى، دور على الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية، العدد 9، أفريل 2021، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 348.

– يمكن تعريف الزوايا على أنها مدرسة دينية ومجانية لضيافة وتعد مؤسسة دينية ثقافية واجتماعية بها مرافق تتمثل في مسكن الشيخ والمسجد ومكان للضيافة وحجرات لسكان الطلاب وفي القرن الثامن ميلادي كانت تعني مكان للعبادة كمسجد فهي مؤسسة دينية اسلامية ذات طبيعة اجتماعية روحية وهي تختلف حسب وظائفها ونشاطها[1].

– الزاوية عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام، وبنائها يختلف عن بناء المسجد والمدرسة فالزاوية غالبا جمعت بين هندسة المسجد والمنزل قصيرة الحيطان منخفضة القبأة والعرضان[2].

– الزوايا عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل على بيوت للصلاة كمساجد، وغرف تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم الإسلامية وأخرى بمثابة سكن للطلبة وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية والعلف والإيواء الحيوانات التي تشتغل في أعمال الزوايا[3].

– كما اعتبر بعض المهتمين بالجانب الثقافي فالدين في الجزائر، إن الزاوية هي عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات طابع المعماري الإسلامي وقد بينت لأداء وظيفة دينية بحثه لذلك فالزوايا هي في الأصل ركن بناء كما أصبح مفهوم الزاوية خلال القرن الثالث عشر مرتبط بكلمة الرابطة[4].

---

[1] مهداوي، المرجع السابق، ص 348.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص 269.

[3] يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر، 2007، ص 19.

[4] أحمد مربوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 149.

المطلب 2: نشأة الزوايا بالجزائر

إذ سميت في بادئ الأمر جدار الكرامة كالتي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحديي في أواخر القرن 6 هـ/ 12 م بمراكش ثم أطلق المرينحون على الزوايا والتي بنوها في عهدهم في القرن 7-8 هـ/13-14 م اسم دار الضيف ومن ذلك الزوايا العظيمة التي أسسها السلطان أبو العنان المريني خارج مدينة سلا في منصف القرن 8 هـ/14 م وزاوية سلا في نفس التاريخ قرب مدينة الرباط التي دفن فيها السلطان أبو العنان ووالده أبا الحسن وزارها لسان الديني الخطيب أيضا[1].

2 تكونت في الجزائر خلال القرن التاسع الهجري (15 عشر م) مجموعة من الزوايا منها الملارية بالقسنطينة والزوايا السنوية بتلمسان والزاوية التعلابية بالجزائر وغيرها، كثير وكثر هذا النوع من الزوايا في القرن العاشر هجري (السادس عشر ميلادي) بعد تغير الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في البلاد ومجيء الأتراك والعثمانيين وبسط سلطاتهم على البلاد سيدي محمد عظيم.[2]

وقد تزيد عدد الزوايا عبر السنين وانتشرت انتشارا واضحا فعمت كل الجهات البلاد خاصة غربها ووسطها، كما انتشرت الزوايا في منطقة القبائل الكبرى والصغرى انتشارا كبيرا خصوصا بعد احتلال اسباني للبجاية وخروج الكثير من أهلها خاصة اللاجئين الأندلسيين[3].

[1] شهبي ،المرجع السابق ص 14.

[2] شهبي، المرجع السابق، ص 305.

[3] نفسه، ص. 3

فقد قام هؤلاء بتأسيس الزوايا في بني وأغليس وبني يعلي وغيرها من الأماكن وقد بلغ عدد الزوايا بمنطقة القبائل حوالي 20 زاوية[1].

لقد سجلت الزوايا القرآنية صفحة تاريخية، مهمة في الجزائر وتاريخها السياسي والثقافي والديني يبعث هذا على الدور العظيم الذي قدمته الزوايا في نشر الوعي الديني والثقافي في المجتمع الجزائري منذ نشأتها فالجزائر لم تعرف الزوايا إلا بعد القرن الخامس الهجري وبعد مرور الزمن تطورت الأمور وازدادت أهمية الزوايا خاصة بعد سقوط الأندلس ق 10 هـ بعد سقوط الأندلس واشتداد الأطماع الأوروبيين على الجزائر وأن أقم زاوية تأسست في الجزائر هي زاوية الشيخ السعادة بقرب من طولقة في القرن (6 هـ) و13 م، ثم انتشرت عبر أرجاء البلاد خلال القرنين (8 م و15 هـ) (9 م- 16م)[2].

وفي العهدين العثماني والفرنسي قويت شركة الزوايا وعضم شأنها ونفوذها واتسعت دائرة عملها وتعددت انشطتها، وصار الحكام يتقربون منها ويطلبون ودها ويتحالفون معها لما كانوا يحضون به من سمعة طيبة وتقدير واحترام وما كانوا يتصفون به من استقامة وتقوى، وصلاح وعزة نفس وترفع عن الشهوات الحياة وعزوف عن متاعها زخرفها[3].

وفي الجنوب الجزائر ظهرت زوايا قام بتأسيسها رجال عرفوا بالعلم والتقوى والصلاح كالزاوية الزيانية بالقنادسة وزاوية الإعمش بتندوف وزاوية بن كبير بأدرار للزوايا، نظامها الداخلي وقوانينها المحكمة التي يسهر الشيخ والطلبة على تطبيقها مثلها في ذلك مثل: سائر المؤسسات التعليمية وفي حالة الاخلال بتلك القوانين كان لعلمائها الجهة

---

[1] نفسه، ص 306.

[2] الطب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف ج 8 العدد 14.2013.ص 138.

[3] صلاح مؤيد العقبي الطرق الصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي، دار الغرب، للنشر والتوزيع بالجزائر،2007، ص306.

المتخرجين من الزاوية الحق في التدخل السريع لفرض النظام والحد لكل فرض قد تترتب على ذلك[1].

وقد عرفت على وجه الخصوص زوايا منطقة القبائل من حيث تطبقت فيها القوانين بكل صرامة وشدة وحيث النظام الرابع الدقيق الذي جعلها تحتل مكانة معتبرة وجعل شيوخها مضرب المثل وموضع القدوة ولعل من الثمار الزوايا في تلك المنطقة الغالبة من بلادنا ذلك النظام الرائع المعروف هناك باسم التجمعات أو مجلس القرية وذلك الذي يشبه في الكثير منه وجوهه نظام القرابة المعمول به في منطقة وادي ميزاب[2].

إن مجلس القرية بمنطقة القبائل هو الحكم الفاصل فيما يتعلق بالقضايا الدينية لذلك نجد إمام القرية عضوا دائما فيه وحضوره ووجوده في كل المناسبات أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يعتبر المرجع الأساسي في كل القضايا العامة وإذا لم يستطع البحث في القضية من القضايا فإنها تحال إلى رجال العلم من شيوخ الزوايا المتبحرين في الفقه والفتوى وهذا ما يؤكد إمالة شعبنا وتمسكه بتعاليم دينه الحنيف رغم كل المحاولات الاستعمار الفاشلة في إبعاده وصده عن التقيد بآدابه.

ومن أبرز مميزات العهد العثماني في الجزائر انتشار الطرق الصوفية وكثرة المباني والزوايا ونحوها الزوايا المخصصة لها ففي المدن والأرياف في الجبال الشاهقة والمجاري القاحلة عاش معظم المتصوفة يبدون عقائدهم ويلقون اتباعهم الاذكار عن صخب الحياة الدنيا مؤثرين العزلة العبادات وكثرة ما كانوا يعلمون المردين والعامة مبادئ الدين وأيضا فإذا اشتهر أحدهم بين الناس أسس له مراكز تشتغل فيه الزوايا والغرباء ويتبرع الناس لهذه المراكز فيكبر ويتضاعف قصاده ومردية ويصبح اسم المتصوف

---

[1]، العقبي، المرجع السابق ص306

[2] نفسه، ص 307.

المرابط علما عن المكان ويصبح المكان يدعى بين الناس زاوية سيدي فلان أو رباط سيدي فلان أو إذاعة سيدي فلان يدفن في الزوايا ويصبح الضريح علامة على الزوايا.

ويرث أبناء وأحفاد مكانه وعمل سيدي فلان وتزداد قداسة الزاوية بين أهل الناحية وكانت كل مدينة كبيرة أو صغيرة محروسة، يولى من أولياء فهو الذي يحميها من العبث ومن القارات وطمع الطامعين فهناك صلحاء تلمسان ومدينة الجزائر ومدينة قسنطينة وبجاية والمدية الخ، ومدينة الجزائر عاصمة الدولة كانت تضج بالأضرحة والزوايا والقباب المقامة على الأولياء الصالحين فبإضافته إلى زاوية وضريح عبد الرحمان الثعالبي وزاوية الوالي داره وزاوية عبد القادر الجلاتي وزاوية سيدي محمد الشريف وزاوية سيدي محمد عبد الله وسيدي الجودي وسيدي الجمعة وسيدي الكتاني وسيدي السعدي وسيدي الفاسي وكثير الكثير من الزوايا[1]

وفي مدينة قسنطينة وتوجيهها قائمة طويلة أخرى بلغت جلفت حسب بعض الإحصائيات بست عشرة زاوية نذكر منها زاوية سيدي الكتاني وسيدي مناطقي وسيدي عبد المومن وسيدي راشد وابن فكون وزاوية ولاد جلال وكانت هناك زاوية خاصة بالأتراك والكراغلة مثل زاوية رضوان خوجة.

وقد اشتهرت تلمسان ونواحيها بالزوايا أبرزها زاوية سيدي الذيب وسيدي بومدين وزاوية شوسي، وأحمد الغماري وزاوية عين الحوت وهناك الكثير[2].

وزوايا بجاية وتعتبر زوايا بجاية من أغنى زوايا مناطق الجزائر بالزوايا فقد تصل فيها إلى خمسين زاوية وليس غرضنا ذكر القائمة كلها ولكن أهمها، في نشر التعليم وفقه والدين بين السكان وقد كانت زوايا تيزي راشد تسمى أيمة زاوية ابن غريب ذائقة الميت

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص 263.

[2] سعد الله ،المرجع السابق ص 264.

يقصدها التلميذ من كل جهات وممن تخرجوا منها محمد الفريرا المشهور بالذباح الذي تولى ولاية التيطري وزاوية محمد التراتي بجاية وقد أخرجت أجيالا من المتعلمين وكانت لها أوقات كبيرة وقد اشتهرت بنشر العلم والتعليم وزاوية الأزهري أيت اسماعيل وزاوية علي بن شريف بأقبوا وهذا الزوايا كانوا ساندلين من الأتراك[1]

قسمت الزوايا في الجزائر إلى نوعان زوايا مرة لا تنسب إلى ولي أو طريقة صوفية يدير شؤونها مجلس لتكون من الطلبة مثل زاوية سيدي عبد الرحمان، وهي تختلف عن زوايا المشايخ أو مرابطين فهي لا تخضع لتا شيخ ولا مرابط بل تسير من طرف طلبتها المنتمين إليها فالطلبة وحدهم مسؤولون عن سير شؤون الزوايا داخليا وخارجيا ولهم السلطة الكاملة والاستقلال التام في نشرها أما النوع الثاني فهو عكس النوع الأول[2]الذي يخضع لتسييره شيخ المؤسسة أو خلفة ويدعى شيوخها معرفة الأسرار الغيبية والشيخ هو من يضع القوانين المسيرة للزاوية كما أنه يختار المقدمين له من الطلبة يكلفهم بسرعات أوقات التدريس الصلاة الجماعية وقراءتها الحزب والرتب وكل إرادات التي تدخل إلى زوايا هي ملك للشيخ الزاوية وله الحق المطلق في التصرف فيها.

وهنا نوع آخر ليس لهم طريقة صوفية ولا مردنيين (زوايا المرابطين) كزوايا المشاريع ولا يدعي شيوخهم معرفة الغيب فيها تغير ملكية جماعية العمل فيها يكون توطعي للوجه الله، لا يحق للورثة أخذ أي شيء من مدخيل الزوايا أو الصدقات وغيرها[3].

---

[1] نفسه، ص 265.

[2] رشيدة شدري معمر، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني،ع49 مجلة المعيار 2020 جامعة البويرة، الجزائر، ص 275.

[3]نفسه ،ص 276.

وكانت هذه الزوايا غالبا ما تضم غرفا لإيواء الطلبة وأخرى للدراسة وتكون تحت إشراف المقدم أو الوكيل أما بعضها فكان التعليم أو الإشراف على مدرسيها كما وجد بها مخازن للمؤونة من أجل تمويل الطلبة والفقراء والتكفل بأرامل واليتامى وعابري السبيل.

أما فيما يخص انفاق فقد اعتمدت هذه الزوايا على الانفاق عن الطلبة والعلماء والمدرسين في الأوقات والجهات وأموال الزكاة والهدايا التي يقدمها أفراد القبيلة إضافة إلى ما يجمعه الطلبة من المناطق التي تخضع للنقود دون أن ننسى تبرعات التي تخضع للنفوذ دون أن ننسى تبرعات المسافرين والزوايا الذين يقدمونها للتبك بها، وبضريح مؤسسها كما كانت تخصه لها الأراقي يعود مردودها لصالح المدرسين والطلبة[1].

وكان بناء الزاوية: يختلف عن بناء المسجد والمدرسة فالزوايا غالبا ما جمعت بين الهندسة المساجد والمنزل وهي الجملة قصيرة الحيطان منخفضة القبات والعرصات قليلة، النوافذ فالزاوية من ناحية الهندسة غير جميلة بإضافة إلى أنها كثيرة الرطوبة والعتمة وشكل الزوايا يومي إلى العزلة والهدوء أكثر مما يؤدي باختلاط والثراء والحركة وغير بعض الزوايا التي كانت لطلبة وسكانهم كانت واسعة وصحية[2].

وقد كان الزاوية أوقافها أيضا مثل المسجد وفي عصر ساد قيمة الجهل والخرافة كان الناس يميلون بأوقافهم وأفعالهم الخيرية إلى زوايا أكثر مما يميلون بها إلى المساجد والمدارس، وقد كان بعض المتصدقين يعتمدون أن خزائنهم يأتي بسرعة وأن ذنوبهم تغتفر فحال يكفي أن يرض أن عنهم الشيخ[3].

ليس للزوايا في القطر الجزائري من موارد لشرائها سوى تلك الأوقاف والاحباس كالأراضي والغابات الزيتون بمختلف القبائل، وغابات النخيل بالجنوب والعقارات وغيرها،

---

[1] نفسه، ص 277.

[2] سعد الله، المرجع السابق ص270

[3] العقبي، المرجع السابق ص 308.

أو الهبات والتبرعات التي يقدمها المحسنون من أبناء الشعب لهذه الزوايا وقد صادر المستعمرون هذه الأوقاف غداة الاحتلال ووزعوها على المستوطنين الجدد لتصبح ملكية خاصة لهم ولأبنائهم وقد بلغ عدد الزوايا حسب آخر الاحصائيات حوالي 500 زاوية في القطر الجزائري كله غير أن أغلبها من يتعرض للهدم والتخريب أبناء الحرب التحرير نتيجة موقف شيوخها المدعمة والمؤيدة للثورة التحرير وتحويلها وقد تعرض شيوخها للسجن والنفي والتشرد ومنهم من استشهد ولا يزال زاوية تنتصر إلى يومنا هذا يد الاصلاح والترميم تمتد إليها لتستعيد نشاطها، وتقوم برسائلها في نشر العلم والثقافة الاسلامية الصحيحة[1].

المطلب 3: نظام الزاوية الدينية في الجزائر

تتكون الزوايا من هياكل تنظيمية ونجد أن الزاوية لها تنظيم عام وتنظيم عام من المشرفون.

أ-**شيخ الزاوية:** إن مشايخ الزوايا يختارون في تدريسهم للقراءة نصوصا من القرآن الكريم وذلك حرصا على تثبيت العقيدة الإسلامية[2].

وهو أيضا يضع القوانين المسيرة للزاوية كما أنه يختار مقدمين له من بين بعض الطلبة يكلفهم بمراقبة وتسيير الطلبة ومراعاة أوقات التدريس والصلاة الجماعية وقراءة القرآن عادة ما يشارك في التدريس ويقدر طرق التدريس ومستوياته ومنهاجه والمواد التي تدرس[3].

---

[1] نفسه، ص 309.

[2] العقبي، المرجع السابق، ص 75.

[3] منال شريط وسهيلة حمو، التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة تاريخ تخصص حديث، جامعة المسيلة، ص 31.

وفي الجزائر تعتبر الزاوية من المؤسسات الدينية الهامة التي تفيد المجتمع في الكثير من الأحيان، يكون من أحفاد مؤسس الزاوية دون مراعاة الجنس وإن تعذر ذلك يكون من اتباعه المخلصين وتكون لديه قدرة على التأثير والوعيظ كما يتميز بمظهر وسيم ولباس تقليدي من برنوس وعباءة وعمامة من النوع الجيد ليكون المظهر جاليا للاحترام والتقدير وزوايا المشايخ هي زوايا ذات ملكية خاصة بالشيخ ويتصرف بها كما يشاء يعيش فيها هو وعائلته ونظامها نسبة ملكي وراثي[1].

لقد كانت السرية التامة التي تحيط بالزوايا وما يجري داخلها من نشاط شيوخها والتي لم يستطيع الاستعمار بما لديه من امكانيات ووسائل الاطلاع عليها كانت الشاغل للضابط المكلفين الذين دائمي اليقظة لا سيما في المناسبات التي تنعقد فيها الاجتماعات كالمناسبات الدينية مثل الحج أو العودة منه أو عندما تقام الأسواق وتتوزع مجموعات من الطلبة سرعة لجمع الزيارات[2].

- **طلاب الزاوية:** وهم موريدين من كافة شرائح المجتمع يتلقون التعليم الديني بداية من حفظ القرآن وتكراره والأحاديث النبوية ودروس في الفقه والمذهب المالكي وتعليم الأذكار ونريدها فالزاوية توفر لهم الإقامة ولباسهم والذي يعكس الانتماء العربي الاسلامي هذه المواد البسيطة كانت شاهدا على عمل الزوايا في تعليم كتاب الله وحفظه وتكراره من طرف المريدين المقيمين بالزوايا[3].

- **المدرسون:** ومن الطبيعي أن يكون عدة التعليم بالزاوية هو صاحب الزوايا أو شيخها نفسه فهو موجه التعليم وناشر العلم بين الناس بلسانه وكتابه وآرائه وسلوكاته وهو الالمام

[1] مرزقلات، المرجع السابق، ص 348.

[2] العقبي، المرجع السابق، ص 77.

[3] مرزقلات، المرجع السابق، ص 348.

في الصلوات ويكون محل تقدير الأهالي وثقتهم، ويستفتونه في شؤون الدين، ويلجؤون إليه في المهمات[1].

ومن الطبيعي أن يكون المدرس حافظ لكتاب الله معروفا بأداء الصلوات الخمسة في أوقاتها وأن يكون يقرأ الرسائل ويكتبها ونحو ذلك مما يعد ضمت الخدمة العامة وكانت حلقات البحث والدرس موكل للطلبة والعلماء الذين يرغبون في زيارة معارفهم ونيل الاجازات بعد خدمة البرنامج وكانت شهرة المدرس المدرس وتخصصه في فرع معين أو عدة فروع مختلفة وأيضا فصاحة اللسان هما إلى تجلب الطلبة حتى يتضح الحلقة التي يتصدرها[2].

– الرسول: وهو ما يعرف اليوم بساعي البريد الذي يقوم برط الصلة بين شيخ الطريقة والزاوية وبقية المقدمين والمريدين ونقل الأخبار والمعلومات والوصاية والرسائل ونختار من بينهم أكثر المريدين أحلاما وأكثرهم والتزاما بأمور الشريعة[3].

وشيخ الزاوية هو المسؤول المباشر على زاويته وهو صاحب الحل والعقد فيها وكلمته في سير الزاوية وتجهيزها لا ترد فهو صاحب الزاوية وقد يكون هو المؤسس أو من أبنائه أو أحفاده أو بعض القائمين بأمره والأموال التي تدخل إلى الزاوية تذهب إلى الشيخ مباشرة وتتصرف فيها بمعرفته فلا أحد يحاسبه عليها أو يراقبه وهو الذي يتفق على الزاوية، ويوفر للطلبة كل حاجاتهم اللازمة وشيخ الزاوية هو الذي يضع لها القوانين التي يراها صالحة لسيرها وصاحب الزاوية عادة يشارك في التدريس ويقر بطرق التدريس

[1] شهيي، المرجع السابق، ص 62.

[2] شهبي المرجع السابق، 63.

[3] .العقبي، المرجع السابق، ص 218.

ومستوياته .والمواد التي تدرس للطلبة وإن مات شيخ الزاوية يجب أن تخلفه أحد أفراد عائلته[1].

ب-**الطلاب:** إن أعمار التلاميذ المترددين على الكتاتيب تتراوح بين السادسة والرابعة عشرة وفي السن الأخير يكون التلميذ قد ختم القرآن الكريم مرة واحدة أو عدة مرات وتعلم القراءة والكتابة وقواعد الدين وأوليات الحساب، وبعد ذلك يدخل الطلاب حياة جديدة فهو إما أن يدخل في ميدان العمل المهني كالتجارة مثلا وإما أن يصبح بدوره مؤدبا للصبيان ولما أن ينسى إلى الزاوية ويتابع حينئذ دراسته بها للمزيد من التعليم وتحصيل مختلف العلوم على شيوخها[2].

ج- **المقدم:** يختاره شيخ الزاوية من بين قدماء طلبة الزاوية الذي يرى فيهم القدوة والاستقامة فيكلفه بالمراقبة وتسيير شؤون الطلبة منفذ لأوامر الشيخ الذي يرى فيهم القدوة والاستقامة فيكلفه بالمراقبة وتسيير شؤون الطلبة منفذ لأوامر الشيخ وهو مكلف بمراقبة أخلاق الطلبة داخل وخارج الزاوية ومراعاة أوقات القراءة ومن تخلف عن أوقات القراءة أو الدرس أو عن الصلاة أو قراءة حزب الراتب وله كلمة مسموعة لدى الطلبة ويؤسس الزاوية ويتولى اعداد المواد الغذائية اللازمة لكل أسبوع[3].

---

[1] شهبي، المرجع السابق، ص 58.

[2] شهبي ،المرجع السابق ،ص 58.

[3] نفسه ،ص 59.

خلاصة المبحث الأول:

تعتبر الزوايا من أهم مؤسسات الدينية لرأي مجتمع باعتبارها مؤسسة مؤثرة في نفسية الفرد ونحن بدورنا تطرقنا في هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب كل مطلب يحمل شطر مهم في تعريف والتعمق في الزوايا في جميع جوانبها فبدأنا بتعريف بها حيث عرفناها بمجموعة من التعريف فهي عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونوادي اجتماعية وخلايا سياسية يتعلم فيها الناس مبدأ دينهم وتعليم شعريتهم وهيا أيضا عبارة عن مجموعة من ..بنايات ذات طابع معماري إسلامي قد بينت للأداء وظيفة دينية كما في المبحث الثاني فقد درسنا نشأة الزوايا في الجزائر، فقد ظهرت في بدأ الأمر مجموعة من الزوايا منها الملارية بالقسنطينة وزوايا البنونية بتلمسان والزوايا القلابية بالجزائر وغيرها فقد كانت الزوايا هيا الأساس الصحيح في الجزائر الذي يعلم القرآن ويربي الجيل وكانت قد بنت في الجزائر مجموعة من الزوايا فهي تعتبر مجموعة من المؤسسات الهامة التي تقيد المجتمع وفي المطلب 3 والأخير تطرقنا إلى نظام الزاوية الدينية في الجزائر فالزوايا تتكون من هياكل تنظيمية ونجد أن الزاوية لها تنظيم عام وتنظيم عام من ..... فهي تتكون من الشيخ الطلاب ومقدم والرسول وغيرها.

- **المبحث02: دور الزوايا في الحفاظ على الهوية الوطنية.**

- المطلب01: دور الزوايا في الحفاظ على التنشئة الاجتماعية.

- المطلب 02: دور الزوايا في محاربة الاستعمار.

- المطلب 03: دور الزوايا في الحفاظ على الحفاظ على الهوية الوطنية.

الخلاصة

المطلب الأول: دورها في.التنشئة الاجتماعية [دورها الديني والتربوي]

تعتبر الزوايا أثناء فترة الاستعمار الفرنسي هي المؤسسة الوحيدة أو الغالبة التي كانت تتولى التعليم فلقد استطاعت هذه المدارس الشعبية والمدارس والمعاهد الاسلامية البسيطة المتواضعة استطاعت بأسلوبها السهل والبسيط من خلال الدور الذي قامت به أن تقوم بـ تنمية الشعور بالوحدة لدى الجزائريين وتوجيه .وسيلة الاتصال بينهم ولأن التعليم كان باللغة العربية. لم يفقد فاعلية، وأن كان الزوايا والمساجد والكتاتيب روح الأمة وصان شخصيتها وحمى عقيدتها ورفع معنوياتها بذلك جعلها تعتصم بدينها، وتعتز بقيمتها وعاداتها وتقاليدها وتتعلق بلغتها وإن كانت محاربة ومحرومة من جميع الوسائل ومعزولة عن كل ميدان الحياة.[1]

فإن الزوايا قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بمهمة التعليم ومع استقرار الوظيفة التعليمية للزوايا تطور معها نظام التعليم الديني ومناهجه لدرجة أنها اعتبرت مؤسساتها متخصصة في التعليم تمتعت الجزائر خلال الاحتلال وقبله بمعارف وعلوم وثقافات واجتمعت جل المصدر الغربية أنها بلغت ازدهار كبير ودليل على كثرة المعاهد والمدارس والمؤسسات الثقافية والإسلامية وكانت الزوايا تحتل مكانة مرموقة بين هذه المؤسسات إذا كانت ملتقى لنشر التعليم الديني الاسلامي من جهة ومعاهد للتعليم الشباب وتنوير من جهة أخرى..[2][3]

[1]–جاب الله، المرجع السابق ،ص143.

[2] – سعاد حداد، دور الزوايا في المقاومة والاحتلال الفرنسي ، ع26، ص67

فتحت الزوايا أبوابها للمعار ليتلقوا فيها دروس حول مواد دينية وغير دينية لتنشئتهم على الدين الاسلامي واللغة العربية، في المدن والأرياف وكانت تساهم في تكوين الأجيال، الصاعدة وتحضير الشباب قصد ارسال أحسنهم لإتمام دراستهم في تونس ومغرب، كان الشعب الجزائري إذن متشبعا بالثقافة العربية الاسلامية وكان الدين الاسلامي واللغة العربية متضامنين متكاملين بنائيا ومتساندين وظيفيا في الحياة المجتمع قبل دخول الاستعمار لهذا شهدت الفترة التي تلت مرحلة الاستعمار صراعا حادا بين الحضارتين تميزت بعدم هضم الجزائريين للحضارة الداخلية[1].

إن من أهم أدوار التي قامت بها الزوايا هي إصلاح ذات البين بين الناس، كان المرابطون بما لهم من مكانة يتدخلون للإصلاح بين المتخاصمين فكانوا يمثلون شيئا من العلم والحكمة والعدل وكثيرا ما كانوا يقومون بوعظ الناس ويتوسطون للإصلاح ذات البين في البوادي يحسم الخصام فتعتبر هذه من أهم ما قاموا به الزوايا في الماضي والحاضر وذلك بعقد الصلح، ورد المظالم من رؤية الإسلامية تحث على الصلح وتدعوا إليه بقوله تعالى { لا خير في كثير من نجواهم، إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما} (النساء: 114)، وقال كذلك: { فتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين} (الأنفال: 01).

فالزوايا كان لها دور إيجابي في تحقيق الضبط الاجتماعي كما أعطت يعني الطرق اهتماما كبيرا لهذا الشأن مما جعلها تضع قانونا خاصا يعمل على ضبط السلوك

[1]– سعاد حداد ،المرجع السابق، ص69.

الأفراد داخل الجماعة وخارجها ولعلى إبراز هذه القوانين التي تضعها الطرق الصوفية والزوايا كانت تساعد عن ضبط سلوك الفرد داخل المجتمع.

كما أن التربية المدينة كانت والاجتماعية قد أخذت قسطا من التكوين الزوايا فطالب كان نظامه داخل الزوايا مضبوطا بجملة من القوانين كاحترام الوقت والمواعيد وأداء الطرائف وتقديم الخدمات داخل الزوايا وغرس العمل التطوعي بين صفوف الطلبة[1].

كنا قد بينا سابقا أن الزوايا مؤسسة اجتماعية اعتبرت عند العلماء السياسية الاجتماعية منظمة من المنظمات المجتمع المدني إلى جانب الطرق الصوفية التي تعتبر الزاوية مدرسة من مدرسها أي الزاوية مؤسستها مدينة اجتماعية فزاويات تابلاط قامتا بدور اجتماعي المطلوب منها، ويمكننا حصر هذه الوظائف في جملة من الأنشطة الاجتماعية البارزة منها معالجة الزاوية تابلاط للجملة من المشاكل الاجتماعية كالنزاعات الأسرية والعائلية على التراث مثلا وخلافات الزوجية فقد كان للشيوخ الزوايا حضور فاعل ودور كبير في إجراء الصلح بين الأزواج المتخاصمين لقوله تعالى: { وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من اهلها إن يريد إصلاح يوفق الله بينهما} (سورة النساء الاية35)

عملت الزوايا في العهد العثماني عن أن تتخذ على عاتقها تعليم الناس ونشر الوعي الديني بينهم ويد حاجة السكان في تعليم أبنائهم في ظل غياب السلطة التي تهتم بالتعليم وتوجيه خاصة في الريف كانت سياستها سلبية وارتكزت عن جباية الضرائب

[1] –علية زميرلي ، ليلى نويري ، الدور الثقافي والإجتماعي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830م)، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص الجزائر الحديث ، 2021–2022، ص 59

فقط، لهذا عمل القانون على ملئ الفراغ السياسي والتعافي في المجتمع الذي عاش في عزلة عن الحكومة التركية[1].

المطلب الثاني: دور الزوايا في محاربة الاستعمار

تعتبر الزوايا المرآة العاكسة التي تكتشف لنا الحقيقة وأهداف السلطات الفرنسية في العديد من الميادين خاصة في الجانب الثقافي والاقتصادي والديني وهذا ما أدى إلى ظهور مقاومة وتصدي كرد فعل على ما ارتكبته فرنسا في شتى المجالات، وأن المجتمع الجزائري في موقعه ضد المستعمر الفرنسي (لقيد لتحدي بشتى الطرف والوسائل ومن أهم الذين حملوا اللواء الجهاد بهم الزوايا حيث كانوا الجدار المتين الذي لم تستطيع فرنسا هرمه[2].

كانت الزوايا هي أهم النقاط التي اشتغل بها الاستعمار الفرنسي نتيجة للدور الوطني الذي كانت هذه المؤسسات تلعبه قبل وخلال الثورة التحريرية فعلاوة عن كونها تلقت التعليم الدين الاسلامي، فإن أئمتها أنذلك

كانوا حلقة مهمة في ثورتهم ضد الاستعمار وذلك للإعداد الطلبة للخدمة القضية الجزائرية، الوطنية حيث التحق عدد من الطلبة، الزوايا بصفوف الثوار وأمام هذا الدور الكبير للزوايا لم يتردد الاستعمار في تدمير أغلبيتها وغلق عدد آخر منها وتحويل عدد

---

[1]– علية زميرلي ، ليلى نويري ، المرجع السابق ، ص62.

[2]– فايزة حرزي ، الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر (1830–1945م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، 2018–2019، ص46.)

آخرّ إلى الثكنات العسكرية تابعة للجيش الفرنسي، كما ذاق المشايخ الزوايا أقصى أنواع التعذيب[1].

ناهيك عن ثورة 1871 كان رد فعل سكانها أساسا على التصرفات التبشيرية والتهديدات ديانتهم ومحاولة طمس هويتهم وآن مضمون رسائل المقراني وأبو مرزاق والتحادة الأخوة كان مضمونا يشير إلى الآثار الناجمة عن التنصير وعملت الزاوية الرحمانية جاهدة للتأثير عن سياسة لافيري ومحاولة إفشالها، .....الزوايا الرحمانية جاهدة للتأثير على سياسة لافجيري ومحاولة إفشالها فعزمت الزوايا الرحمانية على صد هجمات الاستعمارية الثقافية بالتكثيف من نشاط الزوايا ونشر دعواتها بين الأهالي لنشر الوعي القومي وكانت الملجأ والمأوى لبقية الأهالي لدفاع عن مقوماتها فكان اهتمام الزوايا وشغلهم الشاغل تعليم الدين وشرح القرآن وما يتصل به من علوم التشريع والأخلاق والعقائد والحديث وحماية المجتمع من الانسلاخ والذوبان في الثقافة الفرنسية ا فالزوايا انقذت الفقراء من اللجوء إلى المبشرين وأطعمت الجائعين فالرحمانيون قاموا بتنظيم مجالس لتذكير العبادات ونشر الأخلاق الفاضلة.[2]

لذا من هنا تبين أن سياسة فرنسا الاحتلالية قد بنيت منذ البداية على أساس القضاء على اللغة العربية والثقافة الإسلامية والعمل على محاولة تحويل المجتمع الجزائري في المدى البعيد من مجتمع منافي للاستعمار إلى مجتمع راض على الوضع الاستعماري لبلاده ولديه قابلية للفرنسية ولإدماج في مجتمع دولة الاحتلال وبذلك تتمكن دولة الاحتلال من السيطرة المطلقة والدائمة على الجزائر والجزائريين كما أنه يتأكد أن

[1]– طيب جاب الله، المرجع السابق ، ص 144–.

[2]– فايزة حرزي، المرجع السابق، ص52.

الزوايا لم تكن دائما مراكز لنشر التخلف كما يروج لها ولم يكن تعلم بها جامدا بل استطاعت أن تقوم المسخ الاستعماري وبذلك حافظت على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية الجزائرية[1].

كان للزوايا برامج تعليمية التي كانت تحارب بها الاستعمار مثل تحفيظ القرآن، الفقه، الحديث، النحو، اللغة، الشعر الفلك، كما أن الزاوية كانت محكمة شرعية.

كانت لزاوية أهم الأعمال مثل الخطب والأعياد الدينية الثلاثة كالعيد الجمعة وهو عيد المسلمين الأسبوعي، والتي اختلفت مواضعها حسب الحاجة، لكنها كانت في مجملها في الفقه وتبيين الحلال والحرام، وهي من خط عبدالقادر نفسه، وكذلك خطبة عيد الفطر، وخطب الأخرى مثل خطبة عيد الأضحى[2].

ان الدور الذي قام به الشيوخ ورجال الزوايا في الكفاح ضد الاستعمار ومقاومة حملات الغزو والاحتلال لهو دور زعيم يذكر فيثر كما كان دور دولة المرابطين من قبل على يسرح السياسة عظيمة فقد قاد شيوخ ومقدمو الطرق القادرية والرحمانية والسنوسية والدرقية والطيبية، كل الثورات التي نشبت ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وقبلها ضد الاسبان والبرتغال والعثمانية وكان اتباع الطريقة الدرقاوية والرحمانية أشد الناس عداوة الاستعمار الفرنسي وأكثرهم حربا لهم[3].

وكذلك كان الدور مهم للزوايا في محاربة الاستعمار وذلك عن طريق الشيخ بوعمامة الذي كان رجل دين ومتحمس وصاحب زاوية ينشد وهو الآخر إصلاح المجتمع

---

[1] شهبي ،المرجع السابق، ص 45.

[2] تاريخ تابلاط وما جاورها ، المجلة المغاربية للمخطوطات ع .1 .ص172

[3] العقبي. المرجع السابق، ص 72. 2010

الجزائري الذي هو جزء من المجتمع العربي الإسلامي فأعلن الثورة ضد الاحتلال الفرنسي عام 1299 هـ/ 1889 م، وقد حاول الشيخ بوعمامة أن يكون خليفة الشيخ الصوفية ويحد أولاد سيدي الشيخ عن طريق روابط الروحية والعائلية، وذلك بإنشاء قيادة الوحدة لكن الفرنسيين كان لا يرضيهم لك، لا سيما وأن في هذه الفترة كانوا .....بين الجماعات الصوفية كلها حتى لا تحود ولا تصبح خطرا يهدد مصالحهم وقد نجح الفرنسيون في عزل أولاد سيدي الشيخ الأخرين من الانضمام للثورة وبالتالي إضعافهم، ثم إفشالهم مع عوامل آخرى أدت إلى ذلك، ومع ذلك ظل الشيخ بوعمامة في الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي حتى توفي بضواحي وجدة[1].

مواجهة الزوايا الرحمانية لسياسة الاستعمارية وأشكالها وما لا يحتاج إلى البيان أن الطرق الصوفية أدت دورها الهام في مجال الحفاظ على التراث الديني والوطني، والقيم الروحية على المستوى الشعبي، خصوصا في المداشر والأرياف وفي كثير من مدننا وطننا كبلاد القبائل والجنوب والكثير من مدن الغرب الجزائري، كمعسكر وهران ومستغانم وتلمسان ومن هذه الطرق نجد الطريقة الرحمانية وقد جمعت بين التربية والتعليم والتوجيه الديني وإصلاح المجتمع وتوجيه الناس توجيها دينيا سلميا كما كانت مشاركتها .الفاعلة في حكم حركات التحرر والجهاد والمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي في عهد الأمير عبد القادر إلى غاية الثورة التحريرية الكبرى حيث كانت الزوايا معقل لها، ومحطة لقاداتها، وجنودها مركز للمجاهدين بمدهم بالمؤونة والمال وبالرجال فهي الطريقة التي وقعت ضد

[1] شهبي ، المرجع السابق، ص 122.

الاستعمار فأعلنت العصيان والتمرد عن الوجود الفرنسي وقادته ورئيستها بالمعارك حتى استشهدوا[1].

كان للزوايا دورا كبيرا في مختلف مراحل المقاومة من المقاومة الشعبية إلى المقاومة السياسية إلى الثورة التحريرية المباركة ومن الأمثلة على ذلك:

1.ثورة الأمير عبد القادر سنة 1832 التي كان منبعها الزاوية القادرية، في الغرب الجزاري وثورة الشيخ المقراني سنة 1871 م التي وجدت الدعم والمساندة من طرف الشيخ الحاج محمد الحداد شيخ الزاوية الرحمانية في منطقة القبائل والذي أعلن الجهاد ضد الاستعمار ودعا الشعب للمقاومة فاستجاب له أكثر من (150) ألف رجل من القبائل واتباع الطريقة حتى عرفت بثورة المقراني والشيخ الحداد، وثورة الشيخ بوعمامة سنة 1881 والتي وجدت الدعم من طرف مريديه الطريقة الشيخية المنشرين في الغرب الجزائري والصحراء وثورة الشيخ أمود والتي وجدت الدعم من الطريقة السنوسية وواصلت الزوايا والطرق الصوفية هذا الدور أبان الثورة التحريرية ومن الأمثلة.

2. زاوية سيدي علي الطالب بقرية كوكو دائرة عبد الحمام ولاية تيزي وزو وزاوية ولاد بومرداس، والتي تأسست في القرن 7 هجري، حيث أنه وبعد اندلاع الثورة كان بها 80 طالبا التحقوا جميعا بجيش التحرير وزاوية الشيخ عبد الرحمان الليلولي الزواوي والتي تحولت إلى مقر المجاهدين إبان الثورة والتحق الكثير من طلبتها بجيش التحرير مما جعلها عرضة للانتقام ، حيث حاصرتها جيوش الاحتلال الفرنسي سنة 1957 ثم هدم

[1] شابو مريم ، المرجع السابق ، ص51.

الزاوية[1] على ما فيها وكانت النتيجة للسقوط أكثر من أربعين شهيدا وكان للطريقة الرقانية بتوات ورد خاص بالرماية وهذا الورد لا يعطى هكذا إنما للفئة من المجاهدين وموردين الطريقة وأهم ما تضمنته:

بسم الله الرحمان الرحيم (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وصدق الله العظيم .

من الآية 17 من سورة الأنفال وتمامها { فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم}.

يتمثل دور الزوايا كذلك في محاربة الاستعمار منذ دخوله أرض الوطن الجزائر في عدم إدخار الزعماء الروحيين جهد لتعبئة المواطنين وتوجيههم ودفعهم إلى المقاومة الاحتلال الفرنسي وكانت الزوايا قاعدة ينطلق منها المجاهدون الذين رغم امكانيتهم المادية المحدودة إلا أن عزيمتهم ومعنوياتهم كانت مرتفعة جدا لمحاربة هذا العدو[2].

وتكاتفت الطرق الصوفية والزوايا ما بين عامي 1830-1848 من أجل التصدي للعدو المشترك قادرية وجلية ورحمانية ودرقاوية ألا التجانية التي كانت محايدة وبعدها برزت الرحمانية والتجانية فزوايا كانت تشكل خطر على المستعمر الفرنسي لقد تداركت الزوايا بفعالية في مقاومة نظام الحكم الاستعماري المستبد ولا يتسع هنا المجال إلا لذكر جميع الثورات بل نذكر بعها:

---

[1] مبارك جعفري ، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر ودورها في ترسيخ الوحدة الوطنية ،ص9، جامعة أدرار، الجزائر.

[2] سعاد الحداد، المرجع السابق، ص 71-72.

1- ثورة الأمير عبد القادر القادري 1832-1847.

2- ثورة الحاج موسى الأغواطي الدرقاوي في تطري عام 1935.

3- ثورة التريق محمد بن عبد الله جومفرة بجبال الونشريس وأولاد نايل 1845-1847.

4- ثورة الشيخ أحمد بوزيان القادري في واحة الزعاطشة عام 1849.

5- ثورة الحاج عمر الرحمان ومولاي إبراهيمي وفاطمة نسومر في جبال جرجرة 1850-1857.

6- ثورة الشيخ الصادق بلحاج في الخنقة وبسكرة 1858-1860.

7- ثورة الشريف محمد بن عبد الله السنوسي في ورقلة وتقرت 1852-1861.

8- ثورة أولاد سيدي الشيخ الطبسين بالغرب الوهراني 1881-1864.

10- ثورة الشيخ الحداد وابنه عزيز ومحمد.

11- ثورة الشيخ بوعمامة ...بالجنوب الوهراني عام 1881-1883.

إن هذه والانتفاضات لدليل على الدور الجهادي والعسكري والمكانة العالية الشأن التي كانت للزوايا والشيء الأكيد لولا الخيانة ولولا انصياع بعض رؤساء الزوايا لكانت قد غيرت مسار لتواجد المستمر الفرنسي في الجزائر[1].

[1] سعاد حداد، المرجع السابق، ص 73-

المطلب الثالث: دور الزوايا في الحفاظ على الهوية الوطنية والروابط الاجتماعية

ارتبطت الزوايا بالثقافة الجزائرية بالإضافة لدورها الجهادي كان لها دور ثقافي اجتماعي من خلال توثيق العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين فإن القوات الفرنسية رغم كل ما تملك لم تستطع تفكيك الروابط الأخوة بين الاطراف المجتمع الجزائري، فبرغم كل الإجراءات والقوانين والحقد الذي أعمى قلوب الفرنسيين للقضاء على الهوية الوطنية من دين ولغة وعادات وتقاليد انقلب كله ضدها بأفعالها أيقظت الروح القومية الإسلامية للجزائريين داخل قلوب أولاد الجزائر، فشرعوا في شحن الهمم لتلقنها دروسا لن تنساها[1].

قامت فرنسا بمحاولة الادماج وإذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام وبذلك لن تقوم للجزائر كجزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي العربي قائمة في يوم من الأيام بعد أن ينسلخ الجزائريون من دينهم ولغتهم وجنسيتهم وبالتالي من حضارتهم العربية الإسلامية فقد كانت سياسة الفرنسية منذ بداية الاحتلال تخطط لدمج الجزائريين في فرنسا عن طريق ربطها سياسيا وإداريا بفرنسا وهضمها .....وروحيا ولغويا في الشخصية الفرنسية وبذلك يتم القاء على الشخصية الجزائرية تدريجيا حتى تذوب نهائيا في الشخصية الفرنسية، لذا كانت الزوايا المرصاد الأول للسياسة الفرنسية والمحافظة على الثقافة الجزائرية العربية الاسلامية فقد حققت الزوايا من هذه الناحية نجاحا كبيرا في الابقاء على الروابط الثقافية والحضارية بين الجزائر والعالم العربي الإسلامي وبذلك ساهمت الزوايا

[1] فايزة حرزي، المرجع السابق، ص 51.

في القضاء على سياسة الاستعمار التي تهدف إلى ربط الجزائر بثقافة فرنسا وحضارتها وأفشلت سياسة الادماج الفرنسي[1].

ووصل الأمر إلى إعدام بعضهم ورغم ذلك لم يستطيع الحد من نشاطها مما جعل الأبواب مغلقة في وجهه والطرق مسدودة أمامه ولم يجد منفذ يتهرب منه إلى داخل الأمة المعتصمة بالقرآن والمتمسكة بالإسلام وفكر مرة أخرى كعادته في ضرب الزاوية القرآن والثقافة الاسلامية وعمل على طمسها وتشويه سمعتها ثم القضاء عليها بطرق وحيل والدس ومكر والخداع فستولى على الاموال الأوقاف والأحباس وقطع عنها كل أنواع الرزق وموارده ...منه أنه بهذه الطريقة سيتخطى عليها ومن جهة أخرى استعمل أساليب الترغيب لكسب ودها والتحكم فيها فإصدار مرسوم 12 يونيو 1906 يقضي بصرف منحة تشجيعية قدرها 300 فرنك قديم لكل شيخ زاوية أو كاتب يأمر طلابه بتخصيص ساعتين للتعليم الفرنسية ورغم الظروف الصعبة لم يتقدم أي شخص للاستفادة وبالتالي ولد المرسوم ميت.[2]

كان لها أدوار كثير سأحاول تلخيصها في أسطر قليلة، فزوايا الطريقة القادرية تقوم على العلم والأخلاق والصبر وحب الناس وقد نشر هذا في كل تراب الوطني، فهم يذكرون الله ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم 121 مرة بشكل جماعي فكان شيوخ الزوايا يعلمون الأطفال القرآن والقراءة الكتابة وتعليمهم الدين الاسلامي وإرسال الطلبة للمعاهد مثل القيروان كانت زاوية سيدي محمد علي بن مجاجة لها رسالة تعليمية

[1] .شهبي، المرجع السابق، ص 44-45.

[2] جاب الله ،المرجع السابق ص 142

دينية بتعليم الثانوي وتفسير القرآن والحديث الشريف وكذا زاوية أحمد بن دومة بتمنراست فكانت تستقبل الرجال والنساء لتقديم العديد من النشاطات الدينية[1].

فالزوايا التيجانية كانت تعلم كذلك دروس اللغة والأدب والتوحيد والفقه وكانت توجد بها العديد من الصحف والمجلات مثل جريدة الحرية العظمى سنة 1911 فقد كانوا يحفظون القرآن وكانوا يقدمون الطعام للفقراء وكانوا يدرسون السنن النبوية[2].

أما بالنسبة لطريقة الشاذلية منها الزاوية الحنظالية التي تتبع الطريقة الشاذلية كانت منارة علمية لما يقارب القرنيين لتتحول لنشر التاريخ الطلبة القرآن لتخرج منها أجيال كثر، أشهرهم سيدي صالح بن مهنا القسنطيني وواصلت مهمتها لغاية الاستقلال وكانت لها موقف مهمة اتجاه حكام قسنطينة صالح باي وأحمد باي فكانت كل زاوية رحالة فكرية، والتأمل في وحدانية الله فهر تركز على العالم الروحاني فكانت المساجد والأضرحة والزوايا كانت يقصدها الناس للعبادة وهي تستفيد من مقومات والهوية والتراث الجزائري.

لذا فزوايا استطاعت أن تقوم المسخ الاستعماري وبذلك حافظت على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية الجزائرية وعملت على الإبقاء على اللغة العربية الجزائرية وساهمت لى القضاء على الاتجاهات المنحرفة تلك الأتجاهات التى كانت تحاول ربط الجزائر بفرنسا بثقافتها وحضارتها سيذكر التاريخ هذا الفضل للزوايا وعلمائها التي آخر الدهر[3].

---

[1] فايزة حرزي، ص 52-53.

[2] ، نفسه، ص52

[3] . اشهبي ، المرجع السابق، ص42..

الخلاصة

نستخلص في الأخير ان الزوايا كانت منبع المقاومة وذلك راجع الى الدعم الروحي والمادي دافعت عن الجزائر المستعمرة وذلك طبعا بإفشال بعض المخططات والمشاريع الفرنسية الهدامة للجزائر كالوطن ودين وهوية وحضارة ومقومات فشيوخ الزوايا ضحوا بنفس والنفسي من أجل الوكن ومقوماته فكانوا يحرمون أنفسهم من أبسط الأمور وكل هذا لشراء السلاح وإعانة الثور وبعث الطلبة للبعثات العلمية والسهر على توفير الأكل فتوحدت كل جهود الزوايا من أجل القضاء على الاحتلال الفرنسي الغاشم الذي حاول طمس الهوية الجزائرية ومقوماتها فقد حاول الزوايا التصدي للمستعمر الفرنسي بكل قوة للإطاحة به ومحاولة حفاظ عن الهوية والشخصية والروابط الاجتماعية ونشر الوعي والتعليم في كل أرجاء الوطن فكانت هذه الزوايا ملجأ الناس والفقراء لتصالح ذات البين مثل شيوخ الزوايا يحاولون بوسائلهم البسيطة والمحدودة مقاومة تلك السياسة والمشاريع الفرنسية بمختلف امكانياتهم التي استهدفت لغتهم ودينهم ومقوماتهم.

المبحث 03:نماذج من زوايا المدية

- المطلب 01: زاوية تابلاط.

- المطلب 02: زاوية الوزانة.

- المطلب 03: زاوية الشيخ الميسوم.

خلاصة.

المطلب الأول: زاوية تابلاط

لمحة عن منطقة تابلاط تقع منطقة على سلسلة الأطلس التلي (المتيجي، تحدها سهول بني سليمان الخصبة من الجنوب، ومن الشمال سهول متيجة، بلديات الأربعاء، أما الشرق فيحدها واد أو حوض يسر، أما الجهة الغربية يحدها واد الحراش)[1].

زوايا منطقة تابلاط:

زوايا الطريقة الرحمانية: كان عدد سكان تابلاط في 1882 لا يزيد عن 38.160 ن بينما بلغ عدد الزوايا الرحمانية بها 20 زاوية منها ستة زوايا تتبع إشراف سي محمد بن بلقاسم الذي كان مقره بزاوية الهامل، ببوسعادة وكان عدد المقاديم حسب إحصاء راي ببلغ 36 مقدما أي بكل زاوية سنة مقاديم وبلغ عدد الأخوان الرحمانية 771 خونيا أي من مجموعة 807 منخرطا أما في سنة 1897 فقد أصبح عدد الزوايا خمسة عليها 10 مقاديم كما نجد أيضا.

الطريقة الشاذلية: زاوية واحدة يرف عليها مقدم واحد يتبع الإشراف الروحي للسيد الحاج الميسوم بينما بلغ عدد المريد من 20 أي مجموعة 21 من المنخرطين.

الطريقة الدرقاوية: من أكبر الزوايا في المنطقة فبالرغم من أنها زاوية واحدة إلا أن الإشراف عليها موزع بين 4 مقاديم يتبعون الشيخ بين الحاج البشير الطيب بن الحاج البشير وتضم 912 من الإخوان أي منها 918.

الطريقة الطيبية: أصغر زاوية بمنطقة تابلاط حيث أنها لا يزيد اشرافها على مقدم واحد ولا يزيد عدد المريدين عن 15 خونيا أي بمجموع 16 يشرف على الزاوية مولاي

[1] تاريخ تابلاط وما جاورها، المرجع السابق، ص 77.

العربي بن الحاج عبد السلام بينما تختلف عدد المريدين عند ران حيث عددهم 20 خونيا[1].

زاوية تورثانين: وهم أولاد محي الدين ولد سيدي التوتي وهم من أعيان الدين في عرش بني سليمان بتابلاط وكانت تتنافس زاوية سيدي أحمد الطيب بن سالم وبقيت عائلة أولاد محي الدين نشطة بعد الاحتلال أيضا[2].

ومن أشهر الزوايا التي لعبت هذا الدور التعليمي بمنطقة تابلاط والنواحي المحيطة نذكر:

- **زاوية بوحمامة** بلدية العيساوية دائرتا تابلاط أولاد المدية التى أسسها محمد بن عبد الله 875 هـ/ 1470 والتي قدمت ما يقارب عن تسعين 90 شهيدا من طلبتها أثناء الحرب التحريرية.
- زاوية شلابي القلب الكبير، دائرة تابلاط أسسها أحمد شلابي سنة 112 هـ/ 1700 م واستشهد حوالي 80 طالبا من طلبتها في ثورة أول نوفمبر 1954.
- زاوية أولاد سيدي العوفي، بلدية الميهوب دائرة تابلاط ولاية المدية، أسسها سيد العوفي 1009 هـ/ 1600 م و....وأن هذه الزوايا لا تزال تؤدي رسالتها التعليمية والدينية إلى الآن[3].

---

[1] الحاج العقبة، الزوايا في منطقة تابلاط في نهاية القرن التاسع عشر، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد 1، 2011، ص172

[2] سعد الله، ، المرجع السابق، ص 236.

[3] تاريخ تابلاط وما جاورها، المرجع السابق، ص 201.

تابلاط [ا زوايا المدية] أنموذجا:

عرف المغرب الإسلامي عدة مراكز للعلم والثقافة كالكتاتيب والمساجد والرباطات والزوايا وقد زادت أهميتها في عهد المرابطين والموحدين من الوجهتين العلمية والحزبية، فكان المغرب الإسلامي ظل لمدة طويلة مكان لتربص الأعداء واستمرار الغازات النصارى ومن هنا اضطر ملوك المغرب إلى توفير وسائل الحياة المستقرة لهذه الرباطات بين أحضان المساجد والزوايا لهذا عندما يدنس المستعمر الفرنسي الأرض الجزائر يجد في مواجهته هذه الزوايا التي عرفت حركة إصلاحية حقيقية[1].

ومن هذه الزوايا التي حاربت الاستعمار الفرنسي في الجزائر كانت زاوية الشيخ الحمامي نسبة إلى [شرفة الحمام] ما يعرف حاليا ببلدية معالة جنوب دائرة الأخضرية ولاوية البويرة والتي يرجع تأسيسها إلى العالم الزاهد الوارع التقي أستاذ العلم الشيخ عبد القادر بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمان ابن محمد القاضي الشريقي نسبا والحمامي منشأ والمالكي مذهبا دفين شرقة الحمام[2].

[1] تاريخ تابلاط وما جاورها ،المرجع السابق، ص 209.

[2] نفسه، 2011.

المطلب الثاني: زاوية الوازنة:

- تعد زاوية الوازنة من بين الزوايا الأساسية والهامة في محيط متيجة والجزائر العاصمة، تقع على سفوح جبال الأطلس التلي شرق جبال الشريعة من الأطلس البليدي وهي متمركزة في منطقة ذات مسالك وعرة بالقرب من واد بولبان وواد الآخرة وهي على ارتفاع يفوق ألف متر بحيث يمكن مشاهدة سهول بني سليمان من الناحية الجنوبية وسهول متيجة من الناحية الشمالية كانت في الفترة العثمانية تابعة لعمالة التيطري وفي العهد الإستعماري ألحقت بعمالة المدية ضمن منطقة العمارية وتابلاط وفي التقسيم الإداري الحالي للجزائر المستقلة هي تابعة لبلدية بعطة دائرة تابلاط ولاية المدية [1].

انشئت سنة 1825 م من قبل مؤسسها الشيخ محمد الوزاني نذكر بعض الورايات أن محمد الوزاني لم يكن في.حقيقة الأمر يهدف إلى تأسيس زاوية وأنما عندما حل بالمنطقة شرع في إنشاء مسجد تصلى الصلوات الخمس وتقام فيه الأعياد ويدرس فيه القرآن لأبناء القرية لأداء الصلاة والقرآن حتى منتصف الليل ولما زادت شهرة المكان رأي الشيخ الوزاني اتخاذ زاوية لتجسيد أفكار الإصلاحية[2].

وبعد وفاة مؤسسها سنة 1881 تولى بعده ابنه الحاج أحمد الوزاني الذي قام تولي زعامة الزاوية وواصل المسيرة التي رسمها والده وفي عهده تطورت مناهجها الدراسية بما

[1] تاريخ تابلاط المرجع السابق ص20

[2] نفسه، ص 202.

قدم إليه من الشيوخ والأساتذة الذين تولوا التدريس فيها بصفة دائمة فأدخلت مواد جديدة في مناهج الدراسة للطلاب[1].

والجدير بالذكر قد لعبت الزاوية دورا تاريخيا وحضاريا بين سكان المناطق والقرى المداشر المجاورة لها ولا سيما في مجال التعليم القرآني والسيرة النبوية واللغة العربية[2]

المطلب الثالث: زاوية الموسوم بقصر البخاري

تعريف مؤسس الزاوية: الشيخ محمد الموسوم بن رقية

تعريفها هو الشيخ سيد محمد الموسوم بن محمد بن أحمد بن رقية والموسوم صفة لاسم محمد بمعنى الوشم والتعليم على الشيء قصد التعريف عليه فنقول الموسوم أو المعروف بخصال الحمد وقد سمي بالموسوم لإجابته على مسألة فقهية طرحها الشيخ الفرد سيدي عدة على تلامذته فبقوا متحيزين لها حتى نطق العلامة وأجاب عليها ففرح الشيخ عدة كثيرا وقال له أنت هو الموسوم، ولد الشيخ محمد الموسوم سنة 1237 هـ الموافق لـ 1820 ميلادي بعرش غريب يقع بين بوغار ومليانة وأمه فاطمة الزهراء بنت العربي التي تنتسب إلى كبار العائلات بالشلف ووالده الشيخ محمد الذي ينسب إلى عائلة شريفة[3].

تاريخ تابلاط المرجع السابق ص 202.

[2] نفسه، ص 204.

[3] محمد الموسوم ميسومي، زاوية القصر البخاري محمد الموسوم بن رقية، سيره ومسيرة، د. د. ن، د ط، الجزائر، 2022، ص 7.

محمد بن أحمد الميسوم فقيه المالكي رحل في طلب العلم ولد ونشأ في قبيلة غربية مليانة[1].

الشيخ محمد الموسوم بن محمد بن أحمد المحجوب أحد أولاد سيدي عبد العزيز الحاج مؤسس قصر الشارف بالجلفة وصاحب زاوية التابعة لقبائل بنص خلفون التي ينتمي إليها سيد عبد الرحمان الثعالبي وابنته لالا فاطمة بنت العربي أو العربي التي تنتمي إلى الولي الصالح سيدي أبو عبد الله المشهور بغليزان فسيدي محمد الميسوم بن رقية ينتمي إلى سلالة الأشراف الأدارسة وينتمي نسبه إلى السيد الحسن ابن فاطمة الزهراء ابن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وزجه سيدنا علي كرم الله وجهه[2].

تعليمه:

الشيخ محمد الموسوم كان يمتاز منذ الصغر بحبه للدراسة وحسب أحد كتاب الدالية للشيخ الموسوم فقد ذكر أنه كان يحفظ بدون أن يبذل جهدا لأن قلبه كان عامرا ومتعطشا للأضواء والأنوار الزوجية...وحفظ الشيخ القرآن في سن السابعة من عمره.

درس الموسوم عند الحاج الشفيع بن سي الطيب الحذيفي والحاج الشفيع كان قاضيا في السنوات الأخيرة من زمن الأتراك ثم سافر إلى تونس ومن ثمة إلى مكة أين توفاه الله هناك كما أن الشيخ درس عند الحاج يعقوب وتعلم عليه مبادئ المذهب المالكي

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيوت، لبنان، الطبعة الثانية، د. س. ن، ص 223.

[2] محمد ميسوم، المرجع السابق، ص 9.

ونجد أيضا أنه درس على يد الشيخ البريشي الذي ترجع أصوله إلى المغرب وقد كان قاطنا بغريب[1]

فكان الشيخ الموسوم شأنه شأن متعلمي عصره معجبا بالتصوف وكانت الطريقة الحمانية والشاذلية والتجانية والوزانية من الطرق النشطة في عصره وكلها كانت مكان اهتمامات الشيخ[2].

وبالرغم من المستوى المتدني للتعليم في تلك الفترة بسبب السياسة الاستعمارية إلا أن موهبة الشيخ وحبه للعلم والمعرفة جعلته من القلائل في عهده الذين ألموا بكل العلوم حيث أصبح فقيها مالكيا وعالما بالحديث ولعل هذه الأسباب هي التي جعلته محل اهتمام السلطات الفرنسية إلى عرضت عليه منصبا في المدرسة الرسمية للجزائر لكنه رفض ذلك وتفرغ لتربية الشيء الذي كان يرى فيه الصباح المشرق[3].

بعد اتمام الشيخ الموسوم دراسته في معسكر توجه إلى مركز الدراسات الاسلامية بمازونة الذي كان مقصد للطلاب من جميع أنحاء شمال إفريقيا لسمعته العلمية وتابع الشيخ الموسوم دراسته في مركز مازونة على يد أحمد بن مني[4].

---

[1] محمد ميسوم ، المرجع السابق، 10.

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 229.

[3] المرجع السابق، ص 229.

[4] المرجع نفسه، ص 229.

وفاته:

توفي الشيخ محمد الموسوم في 24 ربيع الأول سنة 1300 هـ الموافق لـ 3 فيفري 1983 من عمر 63 سنة بقصر البخاري وقد ترك تأثير في جل المناطق[1].

كتب الشيخ محمد الموسوم ونحن بدورنا نذكر بعص كتب الشيخ الميسوم منها:

1. التحفة المختارة في ثواب الزيارة
2. عصا موسى في رد من أنكر وأسا
3. السير والأب في حضرة الرب
4. العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين
5. الدر النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس
6. لوامع الأنوار في الصلاة على النبي المختار
7. الدرر .البوعبدلية في الصلاة على خير البرية
8. الأجوبة في رسائل الأحبة
9. الأنوار المضيئة في اتباع خير البرية
10. الدالية الكبرى على سير المريد
11. الدالية الصغرى على سير المريد مع شيخه
12. المكيال الأوفى في الصلاة على المصطفى
13. النور الوقاد في مفارقة الأكباد
14. ترجمان الأشواق في رؤية سيد الخلق على الأطلاق
15. ترجمان العرفات في تقلبات أحوال الإنسان

[1] محمد ميسومي، المرجع السابق، ص 15.

16. تفريج الهموم في الصلاة على النبي كل .يوم على النبي الله .محمد الموسوم.
17. حزب الانوار الجامع لسائر الادعية والاذكار
18.رسالة انوار المصية في الصلاة على الخيرة المضية
19.حزب العلاج يقرأ في الصباح والمساء20.دليل في الصلاة على سيد الكائنات

رحلة ذكر فيها جميع من أخذ عليه

20.روضة الأزهار في الصلاة على النبي المختار
21.شرح على عقيدة الشوسي
22.شرح على منظومة ابن عاشر
23.فتح الأحباب وما وقع لهم في مواضع الانس والاقتراب
24.كتاب الفلاح والنجاح الملخص من كلام أصل المقامات الصحاح
25.كراسه أصل اليقظة والاشتباه في الرد على المنكرين لذكر الله
26.معين الوصول والاقتراب ممن زال عنهم الحجاب وفتح لهم الباب من الكريم الوهاب
27.نوهة السامع والنظير في شرح الخضير
28.نهاية القصد والمبنى في التوصيل إلى الله بالصلوات على حبيبه وأسماء الله الحسني
29.جوهرة الماس في شرح مبادئ وأحكام الإسلام
30.الرسم القرآني (تفسير) القرآن
31.كشف الغمة في الصلاة على خير الأمة[1].

[1] محمد ميسومي بن رقية، المرجع السابق، ص 33.

– مقابلة أجريت مع حفيد الشيخ محمد الموسوم على الساعة 14h على مستوى مكتبة الجامعة وهو الباحث.

– محمد الموسوم الميوسمي بن رقية رئيس جمعية الشيخ محمد الموسوم لحفظ التراث بزاوية قصر البخاري حيث قدم لنا مجموعة من المراجع والمعلومات حول الزاوية والتي بلغت بموضوع مذكرتنا.

– محمد الموسوم هو أحد رجال الدين والعلم في الجزائر كرس حياته لنشر الفقه وأصول الدين من خلال زاويته عرف بخصاله الحميدة وتصوفه في مجال الدين وهو أحد أشهر علماء مدينة قصر البخاري في عصره.

– الزاوية: تأسست في 1865 بقصر البخاري أهم نشاطاتها تعليم الفقه والتوحيد والسنة وتحفيظ القرآن، ولها اقسام قسم خاص باللغة العربية والقواعد، أما حديثا في القطاع المحفوظ ومصنفة محليا في قائمة الجرد بالنسبة لمديرية الثقافية ولازالت الزاوية قائمة عليها جمعية الشيخ محمد الميسوم لحفظ التراث.

ومن أهم وصاياه الحفاظ على الزاوية والتمسك بالقرآن واللغة فيما خص زوجته كانت تدرس القرآن الكريم للبنات في 1870 بالزاوية من خلال إقامة نص داخلية لضمان الغذاء للطلبات[1].

– زاوية الشيخ الموسوم أنشأ الشيخ الموسوم زاوية معروفة إلى اليوم وهي زاوية قصر البخاري بالمدية سنة 1865 حيث كانت الأرضية جاهزة وموطدة من قبل السي موسى بن حسان وسي مولاي العربي بن عطية، فقام الشيخ الموسوم ينشيد هذه الزاوية على أنقاض القصر العتيق الذي كان في الأصل مسجدا في تلك المدينة الأوربية[2].

---

[1] مقابلة أجريت مع حفيد الشيخ الموسوم ،16 .2023.5.على الساعة 14h على مستوى مكتبة الجامعة.

[2] محمد ميسومي، المرجع السابق، ص 12.

– تأسست هذه الزاوية في عهد حورب فيه تعليم الدين واللغة العربية وكثرت المراسيم ضد المجتمع الجزائري والهوية الوطنية فكان المرسوم الأول هو انتزاع الأراضي من أصحابها ولثاني يعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين إضافة إلى سياسة التنصير إلى قادها لافجيري فكان بذلك تحدي للشيخ الموسوم في تعميرة للزاوية وموازنة النشاط التعليمي في تلك الفترة[1].

– كما نجد أن المكتب العربي لبوغار أنذلك في تقرير صدر عنه وهو مذكور في كتاب التصادم الثقافي في الجزائر المستعمرة حيث نذكر على أن زاوية الشيخ الموسوم قد اعتبرها المستعمر مجتمعا سريا هدفه الدائم استعمال نار الفتنة من خلال إحداث انقلاب للسلطات الغربية والأخطر من هذا تربية جيل جديد[2].

– أن زاوية الشيخ محمد الموسوم باعتبارها مؤسسة مؤثرة على المجتمع أنذلك فنجدها في جانب القضاء الأسرية من خلال إقامة الزواج ومعالجة مشاكل الطلاق على الفور كما نجد أن الزاوية كانت تعالج الخصوصيات بين العروش والقبائل التي كانت سبب الأراضي تارة وبسبب بعض الانزلاقات تارة أخرى وهذا كله في ظل تطبيق تعاليم الشريعة الاسلامية على مختلف القضايا المطروحة[3].

---

[1] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 72.

[2] ميسومي، المرجع السابق، ص 14.

[3] المرجع السابق، ص 15.

خلاصة

خلاصة حول المبحث 3

: تعتبر الزوايا ركن هام في مجال الدين والعبادة فهي منبع للتعليم الديني كما لها دور في تنشيط التعليم وفق مبادئ ومناهج فبعث بذلك إلى غرس الثقافة الإسلامية في المجتمع الجزائري وذلك لاختصاصها في مجال العلوم الدينية كما وضحناه في المبحث الثالث بوجود 3 زوايا مهمة في ولاية المدية تبدأ بزاوية المسيوم التي تعتبر من أشهر وأقدم الزوايا التي لعبت دور فعال خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي وتقع هذه الزاوية في منطقة قصر البخاري بولاية المدية التي تأسست في 1865 من قبل محمد الميسوم أنشأها بالحفاظ على الهوية الوطنية والدين الإسلامي وتعتبر مؤسسة مؤثرة في المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي إلى جانبها المتعلق بإيجاد الحلول المتعلقة بالزواج والطلاق وغيرها من المشاكل وذلك عن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي أما في المطلب الأخر نجد زاوية تابلاط حيث تعتبر المنطقة من أشهر المناطق المشهورة بالزوايا فنجد عدة زوايا مثل زوايا الطريقة الرحمانية لقد بلغ عدد زوايا الرحمانية 20 زاوية تهتم بالتعليم القرأني وتحفيظه وزوايا أخرى مثل الشادلية والدرقاوية التي تعتبر من أكبر الزوايا في المنطقة والزاوية الطيبية إلى شكل صغر زاوية بمنطقة تابلاط ونجد أيضا زاوية الوزانة هي أيضا من الزوايا المشهورة في ولاية المدية التي أنشئت في عام 1881 وكانت الزاوية تجسد أفكار إصلاحية وتهدف إلى الحفاظ على الشخصية الوطنية وقد لعبت الزاوية دورا تاريخيا وحضاريا في المنطقة لتقديمها عدة مزايا وكرست لتفقيه الديني وركزت الزاوية دروس في الجهاد حيث نجد أن الزاوية كانت تعيش أحداث الجزائر وتتفاعل معها فحين انفجرت الثورة تحولت الوزانة إلى مركز للتدريب والجهاد.

الخاتمة

خاتمة:

اهم ما توصلنا اليه في الاخير ان الزوايا استطاعت الحفاظ على الهوية من خلال مناهجها وقوة عزمتها في التصدي لشتى انواع القهر الفرنسي .

فنجد ان الزوايا قد شكلت الزوايا حاجز في صفوف الاستعمار لما قدمته من مناهج دينية تربوية و تعلمية استطاعت فرض هيمنتها في المجتمع فقد استطاعت تزويد المقاومة والتشجيع للجهاد

ولم تكن الزاوية وليدة الاستعمار بل قبل دحوله ارض الجزائر –

–حاولت الزاويه الدينية الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري وغرس روح التضامن

–محاربة البدع والخرافات فكانت الزاوية ذات تنظيم محكم استطاعت وضع الحلول لمختلف المشاكل الاسرية

–واخراج جيل مشبع بالروح الوطنية وتحفيظ الكتاب والسنة النبوية فلا تزال هذه الزوايا ضمن منهاجها ومبادئها الفقهية تحت لواء الدين الاسلامي فحافظت على الهوية من خلال محاربتها للتنصير والخرفات والتفرقة الشعبية

–فلا تزال الزاوية محل فخر لما قدمته من مجهودات للحفاظ على الهوية الوطنية من حيد الاستعمار الذي حاول بكل الطرق هدمها

فلقد انتشرت العديد من الزوايا في ولاية المدية التى اعطت ثوابت وقيم في الدين الاسلامي بحفاظها على اصول الدين الاسلامي

-استطاعت الزوايا الحفاظ والهيمنة على الجانب الديني بمبادئها

-تعتبر الزوايا من الثوابت التي تمسك بيها الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: زاوية الشيخ الموسوم بقصر البخاري بالمدية

الملحق رقم 02: لدر النفيس ،الصلاة على النبي يوم الخميس



الملحق رقم 01[1]

[1] محمد مي سومي ،المرجع السابق ،ص68



الدر النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الدر النفيس

في الصلاة على النبي يوم الخميس

للشيخ المربي العارف بالله سيدنا محمد

الموسومي بن محمد بن زغيبة

أزفا الله قلوبنا إلى بحر ذاته آمين

آمين آمين

الحمد لله الذي غذانا للإيمان والإيقان، وأشرق لنا على ما أولانا

من الفضل والإحسان، بجده الذي عمّ وجوده كل من سواه، وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تابعهم بإحسان إلى يوم يلقاه، ووجده صلاة

تكون له ذخرا وعتادا في يوم يسعى كل أحد إما [illegible]

وتفوز الحق الخالق إلى ربه وأحوجهم إليه عبده الموسومي بن محمد [illegible]

بشر الرحمة أجمع صلوات على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

1- محمد الموسومي، الدر النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس

وط [illegible] نسخ على يد محمد الزار

-1-

84

[1]– المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم).

79

الملحق رقم 02 لدر النفيس ،الصلاة على النبي يوم الخميس

قـــائمـــــة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

1. بعزيز يحي ، المساجد العتيقة في العرب الإسلامي، دار البصائر، 2007.
2. بوناني الطاهر التصوف في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، جامعة محمد بوضياف ، د.ط ،المسيلة.
3. سعد الله ابو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.
4. سعد الله ابو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.
5. سعد الله ابو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.
6. شهبي عبد العزيز ، الزوايا الصوفية و.والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
7. عبذ السلام بن محمد بن ، المزايا فيها أحد من البدع بأهم الزوايا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
8. محمد ميسومي زاوية قصر البخاري سيرة ومسيرة، ط1، الجزائر، 2022.
9. مؤيد العقبي صلاح الدين ، الطرق الصوفية والغرابة في الجزائر، دار العربي في الجزائر دار الشر والتوزيع الجزائر، 2007.
10. نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر، دار الحضارة، د ط، .

المذكرات:

1. فايزة حرزي، الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1945 مذكرة ماستر، علوم إنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر جامعة بسكرة.

2. منال شريط وسهيلة حمو، التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ تخصص حديث، جامعة المسيلة.

المجلات:

1. مبارك تركي، تاريخ تابلاط وما جاورها المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة الجزائر، 2016.

2. مرزقلات موسى، دور الزوايا في الحفاظ على الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية، ع9 أفريل 2021، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

المقابلات الشفوية:

1. محمد ميسومي لحفيد الشيخ الميسوم مقابلة شفوية 2023/5/16 على الساعة 14 مساء بمكتبة الكلية.

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة: 1

-المبحث الأول: مفهوم الزوايا ونشأتها في الجزائر 6

-المطلب 1: تعريف الزوايا 6

المطلب 2: نشأة الزوايا بالجزائر 10

المطلب 3: نظام الزاوية الدينية في الجزائر 16

خلاصة المبحث الأول: 20

- المبحث02: دور الزوايا في الحفاظ على الشخصية الوطنية. 21

المطلب الأول: دورها في.التنشئة الاجتماعية [دورها الديني والتربوي] 22

المطلب الثاني: دور الزوايا في محاربة الاستعمار 25

المطلب الثالث: دور الزوايا في الحفاظ على الهوية الوطنية والروابط الاجتماعية 32

الخلاصة 35

المبحث 03:نماذج من زوايا المدية..... 36

المطلب الأول: زاوية تابلاط..... 37

المطلب الثاني: زاوية الوازنة: 40

المطلب الثالث: زاوية الموسوم بقصر البخاري 41

خلاصة 48

خلاصة حول المبحث 48

خاتمة 50

المصادر والمراجع: 56

الفهرس..... 60

ملخص

تعتبر الزوايا من المدارس التي قدمت للجزائر النفس والنفيس من اجل مقاوم الاحتلال الفرنسي وكونت اجيال قاومت الاحتلال وحافظت على المقومات الجزائرية كما كانت للزاوية نظام تسير عليه وفق منهج دني اخلاقي فالزاوية شهدت عدة مظايقات من الاستعمار الذي حاول اغلاق جميع الزوايا فنجد في ولاية المدية عدة زوايا حافظو على الهوية الوطنية وكسبت الرهان وحافظت على المقومات التي يتبعها المجتمع الجزائري ومن امثال الزوايا في المدية نجد زاوية الميسوم بالقصر البخاري وزاوية الوزانة وزاوية تابلاط التي اسهموا في الدفاع عن الهوية الوطنية لدى المجتمع شكلت بذلك وحدة متماسكة ومتجانسة تم من خلالها غرس روح الانتماء لدى المجتمع الجزائري فالاستعمار حاول استهداف مقومات المجتمع بالدرجة الاولى والزاوية دعت ايضا الى الجهاد في سبيل الوطن .

summary

The angles are considered one of the schools that gave Algeria the soul and the precious in order to resist the French occupation and formed generations that resisted the occupation and preserved the Algerian elements. On the national identity and won the bet and preserved the elements that the Algerian society follows, and such as the corners in Medea, we find the corner of Al-Maysoum in the Bukhari palace, the corner of Al-Wazana and the corner of Tablat, which contributed to the defense of the national identity of society, thus forming a cohesive and homogeneous unit through which the spirit of belonging was instilled in Algerian society and colonialism He tried to target the foundations of society in the first place, and the corner also called for jihad for the sake of the homeland.